أدوات البحث العلمي (المقابلة)2

خطوات إجراء المقابلة ومزاياها وعيوبها

خطوات إجراء المقابلة:

الخطوة الأولى: يترجم الباحث جميع أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياس مدى تحقق كل واحد منها بواسطة عدد من الأسئلة , ويمكن الحصول على تلك الأهداف والمواقف من خلال :

- الدراسات السابقة .
- الكتب المرتبطة بموضوع البحث .
- الاستبيانات السابقة التي تتناول مجال البحث أو جزء منه .
- استشارة المختصين .
- تصميم استبانه مفتوحة لذوي العلاقة لتزويد الباحث بما يفيده .

الخطوة الثانية: تصميم دليل المقابلة وهو استمارة تضم جميع الأسئلة التي سوف توجه للمقابل سواء كانت محددة أو شبه محددة أو غير محددة إطلاقاَ.

والأسئلة المحدودة هي :التي توجه للمقابل بغرض الحصول على معلومة محددة تماماً مثل : عمره , عدد الأولاد

والأسئلة شبه المحدودة وهي : توجه بغرض الحصول على معلومة محددة , ويترك للمقابل التعبير عنها بأسلوبه .

أما الأسئلة غير لمحدودة إطلاقا فهي: التي تهدف للحصول على المعلومة بواسطة معلومة أو معلومات يدلي بها المقابل , كعرض قضية معينة على المقابل ويطلب منه إبداء وجهة نظره نحوها .

الخطوة الثالثة : الدراسة الأولية , يتأكد هنا الباحث أن الدليل أصبح صالحاً للتطبيق وإمكانيته بإجراء المقابلة وهذا يتطلب شيئين هما:

- إجراء دراسة أولية للدليل .
- تدريب المقابل على إجراء المقابلة .

ويتحقق ذلك بتجربة المقابلة على عدد محدد ممن تنطبق عليهم المواصفات من أفراد العينة الذي ستجرى عليهم المقابلة النهائية, وينصح باستخدام وسائل معينة كالتسجيل بالفيديو حتى تتلافى مواطن الضعف.

الخطوة الرابعة : إجراء المقابلة : بعد أن يقوم الباحث بالإجراءات السابقة يبدأ بإجراء المقابلة مع كل أفراد العينة ساعياً لخلق جو ودي يعين الطرفين على تفهم بعض ومما يساعد على ذلك:

- تهيئة المكان بأن يكونا مفردين .
- توضيح الهدف من البحث وجوانب المقابلة .
- إشعار المقابل بأهمية البحث .
- طمأنه المقابل بأن المعلومات تستخدم في غرض البحث العلمي مع معلومات سيدلي بها غيره وتحلل جميعها .

- أخذ موافقة المقابل بما سيستخدمه الباحث لتسجيل المعلومات سواء كتابياً أو آلياً.

* تسجيل المقابلة : ويمكن ذلك بطريقتين :

الأولى: الكتابة:

كما سبق وأن اشرنا أنه على الباحث إعداد دليل للمقابلة، ومنه إذا كانت الأسئلة محددة بدقة والإجابات عليها قصيرة أو محدودة فعلى الباحث أن يقوم بكتابة هذه الإجابات على الدليل في الفراغات الذي يكون قد خصصها لذلك .أما إذا كانت الأسئلة شبه محددة أو غير محددة فعليه أن يقوم بكتابتها على الدليل إذا كان قد خصص لها فراغا كافيا، أو أن يقوم بكتابتها في ورقة خاصة، مع كتابة السؤال في الصفحة التي تحمل الإجابة لكي لا يقع خلطا في الإجابات.

ونشير هنا إلى انه على الباحث أن يكتب كل ما يقوله الباحث فيما يتعلق بالسؤال المطروح، وأن يرصد سلوكياته ويسجلها كتابة (حركات، تأوهات....الخ) لأنها تعبر عن مشاعر وانفعالات داخلية قد لا يستطيع المبحوث التعبير عنها بالكلام لكنها توحي بالكثير عن موقفه تجاه المؤسسة أو الظروف أو الواقع..الخ .وعند عودة الباحث إلى مكتبه يقوم بإعادة ضبط الإجابات و تفصيلها و تنظيمها لتحقيق الغرض التي تسعى إليه المقابلة، وكل هذا يتم دون تأويل و تحوير للإجابات.

الثانية: التسجيل؛ وذلك بالمسجل أو بكاميرا الفيديو.

ثم تفرغ إجابات المبحوثين وتبويبها في جداول باعتماد إحدى طرق التفريغ كأن ترمز أسئلة المقابلة بان تعطى قيم معينة لكل سؤال، ثم تحسب أسئلة كل متغير حتى يتسنى إدخالها في الحاسوب والقيام بعمليات التحليل الإحصائي اللازمة لقياس فرضيات البحث أو الاكتفاء بحساب التكرارات و النسب المئوية و يتوقف كل هذا على طبيعة الفرضيات التي طرحها الباحث .

وفي هذا السياق أورد محمد حسن عبد الباسط نقلا عن ماكوبي ما يلي

تشير كثير من البحوث إلى أن عدم تدوين إجابات المبحوثين وقت سماعها، يؤدي إلى نسيان كثير من المعلومات و تشويه كثير من الحقائق .فقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن التقارير التي تكتب بعد الانتهاء من المقابلة مباشرة تحتوي على % 39 من مضمون الإجابات، و التقارير التي تكتب بعد المقابلة بيومين تحتوي على % 30 من مضمون الإجابات، والتقارير التي تكتب بعد إجراء المقابلة بسبعة أيام تحتوي على 23% من مضمون الإجابات.

وأخيرا صياغة نتائج البحث والتحقق من صدق الفرضيات من عدمه وكتابة التقرير النهائي بشكل واضح يستفيد منه كل من يطلع عليه و إذا كان البحث عبارة عن مذكرة تخرج ، فعلى الطالب صياغة قسم التطبيقي من المذكرة في شكله النهائي بشكل يكون منسجما مع القسم النظري وخاصة الفصل المنهجي المتضمن لتساؤلات البحث و فرضياته و أهدافه.

مزايا المقابلة:

يمكن للمقابلة العديد من المزايا في مقابل التقنيات الأخرى ويمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- أنها تقنية مرنة الاستعمال أي أن المقابلة تسمح بمرونة علية في طرح الأسئلة،حيث تتيح للباحث فرصة تحديد صياغة و ترتيب الأسئلة، مع توضيح المصطلحات غير الواضحة.

2- التحكم بوضع المقابلة :أي أنها تمنح للباحث فرصة السيطرة على وضع المقابلة، حيث يستطيع الباحث أن يضمن إجابة المبحوث على كل الأسئلة وفق الترتيب الذي يريده الباحث.كما يكون بإمكان الباحث تدوين زمن ومكان المقابلة ، مما يسمح له بتفسير الإجابات بدقة أكبر وخاصة عندما تقع بعض الأحداث خلال فترة المقابلة والتي يمكن أن تؤثر على إجابات المبحوثين .
3- -يكون معدل استجابة المبحوثين أعلى منه في التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان البريدي و بدرجة كبيرة مع من يعانون من صعوبات في القراءة أو الكتابة أو فهم اللغة المستعملة في المقابلة.
4- تمكن المقابلة الباحث من جمع معلومات إضافية عن المبحوث، كبعض السمات الشخصية عنه وعن بيئته والتي يمكن أن تساعد الباحث في تفسير النتائج.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، قد ينتج عن المقابلة ردود أفعال عفوية يسجلها الباحث ليستفيد منها في مرحلة تحليل البيانات.

عيوب المقابلة:

يمكن أن نوجز هذه العيوب في ما يلي:

1- تكاليف المقابلة أعلى من التقنيات الأخرى لما تتضمنه من اختيار تدريب للأشخاص الذين سيجرون المقابلة، ودفع أجروهم إضافة للوقت الذي تستغرقه هذه التقنية في تطبيقها.
2- كما سبق وأن أشرنا فإن من مزايا المقابلة المرونة هذه الأخيرة قد تترك مجالا كبيراً للتأثير الشخصي وتحيزه، وقد هذا يرجع إلى الإشارات اللفظية . كما يلعب جنس المقابل وعرقه وانتمائه الطبقي دور في تحيز المقابل.
3- غياب المجهولية :تفتقد المقابلة إلى المجهولية التي تضمنها التقنيات الأخرى خاصة الاستبانة لأن الباحث بإمكانه معرفة الكثير عن المبحوثين مثل (أسماءهم، عناوينهم ،أرقام هواتفهم...الخ) لذا قد يشعر المبحوث بنوع من الإحراج وفي بعض الأحيان الخطر خاصة عندما تكون الأسئلة تتعلق ببعض القضايا الحساسة(سياسية،شخصية ،..الخ).